

الفصل في الملل والأهواء والنحل

القوم أنه لا يكون أحد مسلما حتى يشك في **د** وفي صحة النبوة وفي هل رسول **ا** صلى
إليه وسلم صادق أم كاذب ولا سمع قط سامع في الهوس والمناقضة والاستخفاف بالحقائق
فاقبح من قول هؤلاء أنه لا يصح الإيمان إلا بالكفر ولا يصح التصديق إلا بالجحد ولا يوصل إلى
رضاء **د** إلا بالشك فيه وإن من اعتقد موقنا بقلبه ولسانه إن **ا** تعالى ربه لا إله إلا هو
وإن محمدا رسول **ا** وإن دين الإسلام دين إلى الذي لا دين غيره فإنه كافر مشرك اللهم إنا
نعوذ بك من الخذلان فو **ا** لولا خذلان **ا** تعالى الذي هو غالب على أمره ما إنطلق لسان ذي
مسكة بهذه العظيمة وهذا يكفى من تكلف النقص لهذه المقالة الملعونة ومن بلغ هذا المبلغ
حسن السكوت عنه ونعوذ **با** من الضلال ثم نقول لهم إخبارونا عن هذا الذي أوجبتم عليه الشك
في فرض أو الشك في صحة النبوة والرسالة كم تكون هذه المدة التي أوجبتم عليه فيه البقاء
شاكيا مستدلا طالبا للدلائل وكيف إن لم يجد في قريته أو مدينته ولا في أقليمه محسنا للدلائل
فرحل طالبا للدلائل فاعترضته أهوال ومخاوف وتعذر من بحر أو مرض فاتصل له ذلك ساعات
وأياما وجمعا وشهورا وسنين ما قولكم في ذلك فإن حدوا في المدة يوما أو يومين أو ثلاثة
أو أكثر من ذلك كانوا متحكمين بلا دليل وقائلين بلا هدى من **ا** تعالى ولم يعجز أحد عن أن
يقول في تحديد تلك المدة بزيادة أو نقصان ومن بلغها هنا فقد طهر فساد قوله وإن قالوا
لا نجد في ذلك حدا قلنا لهم فإن إمتد كذلك حتى فنى عمره ومات في مدة إستدلاله التي حددتم
له وهو شك في **ا** تعالى وفي النبوة أيموت مؤمنا ويحب له الجنة أم يموت كافرا وتجب له
النار فإن قالوا يموت مؤمنا تجب له الجنة أتو بأعظم الطوأم وجعلوا الشك في **ا** الذين
هم عندهم شك في مؤمنين من أهل الجنة وهذا كفر محض وتناقض لاختفاء به وكانوا مع ذلك قد
سمعوا في أن يبقى المرء دهره كله شاكيا في **د** وفي النبوة والرسالة فإن قالوا بل يموت
كافرا تجب له النار قلنا لهم لقد أمرتموه بما فيه هلاكه وأوجبتم عليه ما فيه دماره وما
يفعل الشيطان الإهذاب في أمره بما يؤدي إلى الخلود في النار بل هو في حكم أهل الفترة
قلنا لهم هذا باطل لأن أهل الفترة لم تأتهم النذارة ولا بلغهم خبر النبوة والنص إنما جاء
في أهل الفترة ومن زاد في الخبر ما ليس فيه فقد كذب على **د** ثم نقول لهم **وبا** تعالى
التوفيق ما حد الإستدلال الموجب لاسم الإيمان عندكم وقد يسمع دليلا عليه اعتراض أجزيه ذلك
لدليل أم لا فإن قالوا يجزيه قلنا لهم ومن أين وجب أن يجزيه وهو دليل معترض فيه وليس هذه
الصفة من الدلائل المخرجة عن الجهل إلى العلم بل هي مؤدية إلى الجهل الذي كان عليه